

— ١٢٢ —

والقرآن الكريم يشير إلى هذه الظواهر على أنها سنة الله في خلقه . سنة الله التي لا تتبدل ولا تتحول .

وإشارات القرآن لهذه الظاهرة تكون غالباً عند حديثه عن التجربة التاريخية التي مرت بها الإنسانية من قبل ، والتي وقف فيها معظم الناس من الأنبياء والمرسلين موقف الكذابين .

يقول الله تعالى : « وأقسموا بالله جهد إيمانهم : لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم ، فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً .

استكباراً في الأرض ، ومكر السيء — ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله . فهل ينظرون إلا سنة الأولين ؟

فلن تجد لسنة الله تبديلاً ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً .. »

ويقول الله تعالى : « طسم ، تلك آيات الكتاب المبين . تنزل عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون .

إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم : يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم ، إنه كان من المفسدين .

وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ، ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض ، ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » .

ويقول : « وإن كادوا ليستفرونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً .

سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ، ولا تجد لسنةنا تحويلاً » .

ويقول : « لئن لم ينته المنافقون ، والذين في قلوبهم مرض ، والمرجطون في المدينة ، لنغرينك بهم ثم لا يجاورنك فيها إلا قليلاً »

ملعونين . أيما تقهوا أخذوا ، وقتلوا تقتيلاً .